

الأستاذة بدرية سفير

قسم اللغة والأدب العربي

مقياس مادة مدخل إلى الأدب العالمي

عنوان المحاضرة :الأدب الايطالي بين القديم والحديث

دراسة في الكوميديا الإلهية "دانتي اليغيري " أنموذجا

مدخل إلى الأدب الإيطالي :

عرفت إيطاليا ظروفًا تاريخية متأزمة في القرون الأولى خاصة بين البابوية والإمبراطورية الحاكمة وقد نجم عن هذا الصراع اختلاف وتنوع في الإنتاج الثقافي فظهر انقسام واضح في تبني أدب دون غيره خاصة إذا علمنا أن إيطاليا لم تكن تؤمن باللغة الواحدة أو أدب قوي موحد ،

بدايات الأدب الايطالي

مر الأدب الإيطالي بالعديد من المراحل التي ساهمت في نضجه وتطوره منها مرحلة التقليد ومرحلة الإبداع والعبقرية

لطالما فضل المثقفون الكتابة باللغة الفرنسية كلغة "ألبير فانسال " والتي كانت تجذب إليها العديد من الكتاب منهم برونوتو الذي ألف : "الكنز" فقد كانت لغة فرنسا هي الألد والأكثر ذيوعا بين الناس "كما كتبوا باللغة واللاتينية وبعض اللهجات المحلية المتنوعة ويعود هذا إلى الاحتكاك المتواصل بين إيطاليا وفرنسا ولقد كان للشعر الفرنسي تأثيرا واضحا في الشعر الإيطالي فقد قلدوهم وحاكوا قصائد الشعراء الفرنسيين متبنين في ذلك أساليبهم وحتى مواضيعهم التي كانت بمثابة المصدر الملهم للإيطاليين فتغنوا بما عرفوه عن الشعراء الجوالين الذين اشتهروا في جنوب فرنسا ونقلوا الكثير من الشعر الفرنسي إلى إيطاليا كأغاني المفخرة ومن نتائج التواصل الثقافي بين فرنسا وإيطاليا ظهور أدب قصصي نثري حول ملوك فرنسا يشيد ببطولاتهم خاصة في القرن الثامن ك"تشارمان وكرولان " .

وعند مجيء فريدريك الثاني في ق12 ظهر الأدب القومي حيث تأسست أول مدرسة أصيلة تعنى باللغة الإيطالية تعبر عن قوميتهم ومشاعرهم عولجت بها مواضيع عديدة دينية وأخلاقية وبطولية وسرعان ما انتقل الأدب الإيطالي من التقليد والمحاكاة إلى الإبداع الفني المتميز .

إذ يرجع لهم الفضل في ابتكار " الكونزونة والسونيتة " وهما نمطان شعريان بلورهما دانتي وبتراكيه وهي عبارة عن قصائد تهتم بالتهذيب اللغوي الرقيق وتعنى بالأسلوب الفني الجمالي الراقى تتناول في مضمونها موضوعات الحب العذري العفيف .

في ق13 ازدهر الشعر الديني على يد القديس فرانسيس لأسيري عرف هذا النوع من الشعر بالنزعة الصوفية ووصف المناظر المتنوعة وقد نجم في ضوء هذا الشعر فن جديد عرف "باللاند" وهي أشعار شعبية يرتلها أصحابها في الساحات العمومية والتي ساهمت في دفع وتيرة اللغة الإيطالية وتطويرها وقد لمع في فضاء هذا الأدب أسماء عديدة منها أريوستو والمعروف بهومروس الهزلي الذي ألف العديد من القصص الساخرة وهو الذي عرف بولعه بفن الأسطورة وليوناردو ديفنشي ومايكل أنجلو

ومن أبرز الأدباء الإيطاليين نجد توركوواتو تاسو الذي ألف ملحمة الشهيرة أورشليم المخلصة والذي يدور موضوعها حول حصار أورشليم أثناء الحروب الصليبية حيث جعل من المصادر التاريخية مادة يؤسس عليها ملحمة تقوم على الصراع بين المسيحيين والمسلمين من أجل القدس

الفلسفي في مؤلفات الشعراء يوجينيو مونتال، الشاعر الإيطالي البارز في القرن 20 الميلادي، وسالفاتوري كواسيمودو وجوسيب أونجاريتي كما عرف عند الايطاليين فنون عديدة منها الكوميديا الفنية والتي تعود أصولها إلى الأفراح الشعبية الإيطالية المستوحاة من التقاليد المتوارثة وهي تسمى "بكوميديا دي لارتيه" تكون على شكل مسرح يعرض في الهواء الطلق تقام في الأسواق والمعارض الموسمية وتوجه إلى جمهور متوسط أو قليل الثقافة من خصائصها الارتجال وتعدد الشخصيات المسرحية مع ارتدائهم للأقنعة أو أنصاف أقنعة مع وجود حركات بهلوانية وإشارات وقرع بالعصي

ومن أبرز الأعلام الايطاليين الذين تركوا بصماتهم في النثر الإيطالي نجد **جيوفاني بوكاشيو** 1313-1375 وقد عد رائد النثر في إيطاليا في ق13 كتب في موضوعات الحياة الاجتماعية التي تعتمد على النقد الساخر وتعرية الشخص أمام ذاتها ومواجهة الاضطراب الأخلاقي الذي ساد الحياة والفوضى المنتشرة في كل جهة.

-أصدر مجموعة من الدراسات والقصص والمقالات والحكايات أهمها حكايات ديكاميرون التي ساهمت في تطوير القصة خلال تلك العصور

-احتوت قصص الديكاميرون على خبرة بوكاشيو وقراءاته الكثيرة عن الآداب اليونانية والشرقية

-يقال أنه تأثر بحكايات ألف ليلة وليلة التي تميزت بالطرافة

-احتوت قصصه على عنصر المغامرة والمتعة الذهنية والمواقف الغريبة

-رصدت القصص فترة انتشار الطاعون الأسود في إيطاليا 1348

-تقوم القصة على نموذج القصة الإطار والقصص المتداخلة

تدور القصة حول سبع نساء وثلاثة رجال فروا من الطاعون وتوجهوا نحو أحد القصور الريفية ولازموا القصر 10 أيام وراح كل منهم يحكي قصة فسميت بالديكامرون أي عشرة أيام.

-طرح بوكاشيو فلسفته القائمة على السخرية من الأوضاع السائدة .

-اهتم بإصلاح الأوضاع في مجتمعه عن طريق الكتابة الإبداعية

أما في أوائل القرن 20 فقد تأثر الأدب الإيطالي بحركة تدعى المستقبلية. وقد كتب فيلب وتوماسو مارينتي بيان المستقبلية (1909م). ودعا فيه إلى استعمال اللغة والمجاز المناسب لوصف العصر الراهن وتطوراتها كما كتب لويجي بيرانديلو روايات ومسرحيات ركزت على مواضيع مثل الهوية الشخصية وعبث الواقع. وتبرز هذه المواضيع في روايات إيتالو . وتظهر المواضيع نفسها مقرونة بالتشاؤم.

ولمدة عشرين سنة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945م حاول الكتاب الإيطاليون إعادة تنظيم أدب البلاد حسب أسلوب واقعي عرف بالواقعية الجديدة. وكان ألبرتو مورافيا رائد مؤلفي فترة ما بعد الحرب، وقد ضمت هذه المجموعة من الكُتَّاب روائيين أمثال سيزار بافيس وفاسكو براتوليني وإليو فيتوريني.

وفي فترة لاحقة أجرى الكُتَّاب الإيطاليون الكثير من التجارب. ومن بين هؤلاء الكُتَّاب الروائي إميليو جادا والشاعر بيير باولو باسوليني. وهناك مؤلفون آخرون مهمّون في أواخر القرن 20 مثل الروائي إتالو كالفينو والكاتب المسرحي داريو فو.

ولقد عرف الأدب الإيطالي نماذج صنفت ضمن النتاج العالمي الذي لا يزال يؤثر عبر الزمن رغم الزخم المتواصل من الإبداعات الفكرية منها الكوميديا الإلهية لدانتي دانتي والكوميديا الإلهية:

#### \*-نبذة عن الكاتب المسرحي دانتي أليغيري :

هو DURANTE DELLI ALIGHERI ولد بمدينة فلورنسا في نهاية ق12قضى حياته في خضم الحروب المندلعة بين ألمانيا وإيطاليا ورغم ذلك فقد واصل التحصيل والعلم والاطلاع على الآداب المختلفة فتمت له ثقافة واسعة صقلتها وشغل العديد من المناصب الحكومية والتي تبلورت من خلالها العديد من مبادئه وله مؤلفات عديدة منها بلاغة العامية فأطلق عليه ابو اللغة الإيطالية ,والحياة الجديدة,المأدبة والكوميديا الإلهية وقد عرض لسيرته الذاتية العديد من الكتاب منهم جيوفاني بوكاتشيو .

#### \*-قراءة في الكوميديا الإلهية:

كتب دانتي الكوميديا الإلهية بعد أن اختمرت لديه تجربة الكتابة واتسع عنده افق الخيال الرحب وبعد ان تشرب من ثقافات مختلفة مزجها بفنية رائعة وبأسلوب أدبي عميق بنفحة فلسفية ودينية فتلونت الكوميديا الإلهية بلون عالمي جمعت بين الفكر الغربي والعربي بفضل قراءاته الأدب المشرقي

كان الكتاب يسمى بالكوميديا فقط وبعد مرور ربع قرن من وفاة دانتي أضيف إليها "الإلهية" لتصبح بعد ذلك الكوميديا الإلهية .

تدور القصة في غابة مظلمة والتي هي عبارة رمزية عن ظلمة النفس القاهرة وسواد المجتمع الذي يعيش فيهيقول دانتي في مقدمة الكتاب "وجدت نفسي وأنا في منتصف طريق حياتنا في غابة مظلمة كانت الجادة فيها غير واضحة ومفقودة."

أقسام الكوميديا الإلهية :

1/الجحيم: والجحيم فتحة تحت الأرض تمتد إلى مركزها. ويصورها دانتي بخيال قوي يكاد يبلغ الغاية في الاكتئاب: فهي هاوية سحيقة مظلمة مرعبة، بين صخور ضخمة قاتمة؛ تتصاعد من منافذها الأبخرة والروائح الكريهة، وتجتاحها السيول الجارفة، وبها بحيرات ومجار؛ وعواصف من المطر، والثلج، والبرد؛ ومشاعل من لهب؛ وتزمرج فيها الرياح والزمهير الذي يجمد فيه الدم والجسد؛ وبها أجسام معذبة، ووجوه كالحة مقطبة؛ ويشقها صراخ وأنين يقف لهما الدم في العروق. وفي أعلى مكان في هذه الفتحة الجهنمية يقيم من لم يكونوا أختياراً أو أشراراً، ومن وقفوا على الحياد بين الخير والشر. أولئك يعاقبون بآلام خسيصة، تلسعهم الزنابير، ويأكلهم الدود، ويحرق قلوبهم الحسد والندم، وهؤلاء يزدريهم دانتي الذي لم يقف على الحياد في يوم من الأيام.

2/المطهر : المطهر، كما يصوره دانتي، مخروط جبلي مقسم إلى سبع طبقات: ما قبل المطهر وهو سبعة أسطح - واحد للتطهير من الذنوب - وفي أعلاه يقوم الفردوس الأرضي. وينتقل المذنب من كل طبقة إلى التي تليها وتقل آلامه كلما انتقل إلى طبقة أعلى من التي كان فيها. وتوجد في المراحل السفلى من المطهر سبع عقوبات للذنوب التي اعترف بها وغفرت، ولكنها لم يكفر عنها بما يكفي من العقاب. بيد أن هناك فارقاً عظيماً بين المطهر والجحيم من هذه الناحية؛ ففي الجحيم يعرف الإنسان هذه الحقيقة المريرة وهي أن العذاب السرمدي، أما المطهر ففيه تلك الحقيقة التي تبعث القوة في النفس.

3/الجنة: فهي أرقى الدرجات التي يعتليها الزهاد الأنبياء وصفها دانتي بعد تأثره بما ورد في الكتب السماوية المتفرقة التي قرأها فاستلهم صوراً جمالياً يصف فيها الفردوس الخالد .

يعد الجزء الأول أكبر الأقسام من حيث الحجم والتفاصيل والمشاهد حيث تدور الأحداث بين دانتي وهو الشخصية الرئيسية وبين فرجيل المؤلف الروماني صاحب الانياذة والذي استحضره دانتي ليكون كمرشد له في الطريق يستعين دانتي بالشخصيات الرمزية كالأسد رمز القوة والنمرة والذئب رمز الحيلة والدهاء .

أما الجزء الثاني فهو مكان آخر يصوره دانتي حيث يلتقي فيه بالعديد من الشخصيات التي تطلب المغفرة وتسعى للطهارة من آثامها الدنيوية

أما الجزء الثالث فهي أعلى الدرجات التي يمتحن فيها دانتي في إيمانه .

تعتبر الكوميديا الإلهية نموذجا فريدا متميزا من حيث اللغة وطريقة العرض التي تميز بها عظماء الأدب فترجمت إلى العديد من لغات العالم وقد أثير حولها جدل عنيف من حيث تأثيرها وتأثرها بالنماذج تشابهها كرسالة الغفران لأبي العلاء المعري.

عبرت الكوميديا الإلهية ن بعد معرفي متنوع وعن قدرة لغوية عجيبة تفوق كل تصور فهو الكاتب الذي جمع بين الخيال الرحب وسعة الثقافة ,ممزوجة بأسلوب عبقرى ترك بصمة الرجل على مر السنين وهو ."

## المحاضرة الثانية :الأدب الفرنسي

### لمحة عن الأدب الفرنسي

حاولت فرنسا إنشاء أدب قومي خاصة خالا الثلث الأخير من القرن الخامس الميلادي إلى منتصف ق15 تقريبا غير أن المحاولات الأولى كانت أشبه بمحاكاة أو تقليد الأدب اللاتيني كما أنها لا تكاد تخرج عن الإطار الديني سواء في مضمونها الذي يعالج حياة القديسين ومآثرهم أو في شكلها الذي يلتزم أسلوب العفة والتقوى

غير أن القرن 11م يعد محطة جديدة برز فيها الأدب الفرنسي بصورة محتشمة حيث ظهرت أشعار حكاية ترتل ترتيلا على الجمهور في المناسبات المختلفة تختلف في الطول والقصر إذ تتراوح ما بين 2000و20000بيت شعر وأشهر هذه الأشعار الحكائية نجدها تتمثل في ملحمة رولان تحتوي على 8880بيت من الشعر وكل الملاحم الأخرى المسماة أغاني المفخرة هي من هذا القبيل تدور أحداثها حول شخصيات بطولية أو وهمية تقوم بأعمال جسام تبرز فيها قوة وشجاعة وكان الهدف من ظهورها هو الدفاع عن الديانات التي كانت في ذلك الوقت .

لقيت هذه الموضوعات تجاوبا من المجتمع الفرنسي وهو ما أدى إلى انتشار الملاحم لمدة ثلاثة قرون كما شهد الأدب الفرنسي القديم اكتساحا للشعر الغنائي وهو فن عاطفي يسمى بالشعر الرومانسي وقد شاع في الأوساط الأرستقراطية نال نوعا من التقدير ومن بين من نظم في هذا الشعر غليوم التاسع ,وقد شاع في فرنسا نوعين من الشعر التروبادور في شمالها والتروفير في جنوبها .

-أما القصة: اقتبست القصص من الميثولوجيا الإغريقية مثل مغامرات الاسكندر وقصة طروادة وقصص أخرى مستوحاة من الإلياذة والوديسة كما عرفت قصص عبرت عن خيال فرنسي خصب مثل التي كتبتها ماري دي فرانس كان الهدف من بعض هذه القصص تهذيب النفس فيما اتجه بعض المؤلفين ر إلى الأدب الفكاهي الذي نتج عنه "الغابيلو" كقصة جان بودير.

وقد عالجت هذه الأنواع المختلفة قضايا الناس والمجتمع في قالب يجمع بين الهزل والجد وكتبت أحيانا في قالب رمزي مثل قصة الثعلب التي تظهر عيوب المجتمع ومفاسده.

-أما المسرحية: وجد في المسرح الفرنسي القديم نوعين منه الديني والديوي فالأول وليد الطقوس الدينية لكنه سران ما تحول إلى تعاليق قصيرة تختص بها الكنيسة ورهبانها وفي القرن 12 اتسمت المسرحيات بالنضج في عناصرها وقوالها منها لعبة آدم وأعجوبة تيوفيل لروتبوف.

أما المسرح الديني فهو عبارة عن مسح يتناول عيوب الناس وكان قليلا بحكم المماريات السياسية التي عملت على قمع مثل هذه النتاجات اتسمت بالحوار الطريف والنقد الساخر الغير مباشر مثل لعبة الخميعة لأدم دي لاهال 1276

-/مراحل الأدب الفرنسي :

-الأدب الفرنسي في مرحلة الانبعاث: تعود هذه المرحلة إلى القرن 16 حيث انتهى النظام

الإقطاعي وظهرت الرأسمالية وقد واكب هذه الحقبة تطور حضاري وقد برزت العديد من النظريات التي تمجد الإنسان مثل النظرية الإنسية التي تقوم على الحرية والاهتمام بحياة الإنسان والاتجاه إلى مشاكله شغف أنصار هذه النظرية بالترجمة للأدب القديم والاهتمام بالموازات وبعث الآداب الجميلة. وسميت هذه المرحلة بمصطلحات عديدة منها "مرحلة العودة ومرحلة الانبعاث فيما استخدم رابله كلمة الانسية

المستوحاة من اللاتينية POST LIMINIUM

-أسباب حركة الانبعاث :-تعود إلى الغزو الفرنسي الايطالي حيث حدث احتكاك عميق بين الثقافتين غذ اطع الغازون على دفاتر الفن الإيطالي من قصور وقلاع وحلي وأثاث فاجر وآلات موسيقية إلى جانب الحياة الزاهية التي بهرت الفرنسيين عكس حياتهم البائسة .

-مجيء فرانسوا الأول الذي كان مثقفا مشجعا للآداب حتى لقب بأب الآداب فقد وسع مجال اللغة الفرنسية وصارت لهجة "إي لذي فرانس" لهجة معتمدة في المجالس الرسمية والعقود

-مرحلة الثريا: ظهر نوع من الاضطراب حيث ساد انقسام بين دعاة الانبعاث وبين الاتجاه الكلاسيكي المحافظ لتظهر في خضم هذا الصراع مجموعة الثريا المتأثرة بمدرسة رابله

استعملت الكلمة في البداية للدلالة على فرقة مكونة من سبعة أعضاء من بينهم "رونسار وبيلتيه لاجودل ديليه وهم مجموعة من الشباب التواق إلى اكتشاف الجمال العلمي المستوحى من أمهات الكتب الإغريقية حيث كان اللقاء الأول بين رونسار وجاك بيلتييه حيث اتفقوا على إشهار اللغة الفرنسية

وفي المقابل ظهر البلاغيون خلال النصف الثاني من ق15 وعرفوا باعتنائهم بالأسلوب البلاغي الراقى وبالقولب اللغوية المنمقة حيث وجهوا أديهم إلى البلاط وحكامه وقد تحول أديهم بفعل الإفراط في مدح الملوك إلى تأريخ لهم فتغنوا بمناقبتهم وانتصاراتهم وبكوا أمجادهم واحتقوا بأفراحهم.

ولقد استطاع الأدب الفرنسي أن يتطور بسرعة نتيجة للتيارات الأدبية التي ظهرت وساهمت في نشره والترويج له خاصة الاتجاه الرومانسي وعرفت بالعديد من أعلام الكتابة الإبداعية الذين ترجمت لهم أعمالهم التي دخلت باب العالمية مثل البؤساء لفكتور هوجو والأحمر والأسود لساتيندال وغيرهم كثر

-/دراسة في رواية الأحمر والأسود لساتيندال تتربع رواية «الأحمر والأسود» على عرش الأدب الروائي الواقعي الفرنسي للكاتب ستاندال، فهي عمدة كل ما كتب وباكورة أعماله في الحقل الحكائي السردى.

في هذا المنجز النصي المتزامن ظهوره مع خروج البورجوازية من غياهب صمتها وصعودها إلى مسرح الفعل التاريخي، إبان القرن التاسع عشر، بعد سقوط آخر فارس نبيل ونزع عفاشته، ثم أفول شمسها في عين الآلة البخارية الحمئة. أن قن الأمس الذي تحول إلى بائع متجول بعد أن حطم قيود القنانة أصبح بعد صراع طبقي طويل وميرير السيد الأول في أوروبا مزيحا من طريقه الفيودالي بارون عصور الباروك. كما أن هذه الرواية الباذخة تحمل عنوانا فرعيا «يوميات 1830» تحيل هذه الفترة على دلالات تاريخية عميقة تتعلق بفرنسا زمن الثورات والمخاضات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية العسيرة، التي ميزتها وما واكب ذلك من توارى نظم الحكم الاقطاعي القديم عن الأنظار وتراخي قبضته السياسية والعسكرية في كل



أرجاء القارة الأوروبية، بعد أن قبض بورجوازيو المدن على زمام الأمور ونزعوا القداسة عن كل شيء إلا من علاقات العد والنقد..

**\*تعريف بالكاتب** ولد ستاندال في بلدة غرينوبل الفرنسية في 23 يناير 1783، في كنف عائلة مثقفة من الطبقة الوسطى، وحينما توفيت والدته وكان في السابعة من عمره انعزل عن والده ذي التطلعات البرجوازية وبدأ يعيش داخل نفسه من خلال مخيلته الواسعة

في السابعة عشرة من عمره توجه إلى باريس لدراسة الأدب، إلا أنه سرعان ما انضم إلى جيش نابليون في إيطاليا، وحارب في كل من روسيا وألمانيا. وبعد هزيمة الإمبراطور غادر ستاندال إلى إيطاليا واستقر في ميلانو وبدأ رحلة الكتابة من خلال نشر مجموعة من الكتب عن الفن والموسيقى ولاحقاً أدب الرحلات.

عاد إلى باريس عام 1821 بعدما تم إبعاده من إيطاليا، وكانت خطوته الجديدة هي دخول الصالونات الأدبية وارتياح المسرح بهدف التعريف بنفسه، وبعد مضي ستة أعوام نشر روايته الأولى «أرمانس» وفي عام 1830 نشر روايته الشهيرة «الأحمر والأسود» التي عززت مكانته في الأوساط الأدبية

. وبعد قيام الثورة الفرنسية في نهاية عام 1830 عين قنصلاً في تريستا الإيطالية، ونظراً لانشغاله بعمله «الدبلوماسي كان نتاجه الأدبي محدوداً حيث بدأ بمشروع كتابين أولهما بعنوان «ذكريات الكبرياء»

والثاني رواية بعنوان «لوسيا لوين» بالإضافة إلى كتاب سيرته الذاتية «حياة هنري برونارد» إلا أنه لم يستطع إكمال أي منها، ونشرت جميعاً بعد وفاته .

والجدير بالذكر أن أعمال ستاندال لم تقدر إلا قبل وفاته بمدة قصيرة ولم تحظ باهتمام واسع إلا عندما نشر أونوريه دو بلزاك مقالاً يشيد فيه بروايته الأخيرة. وتتناول روايته «الأحمر والأسود» التي يرمز اللون الأحمر فيها إلى الجيش والأسود إلى ثوب الرهبان، الظروف الاجتماعية في فرنسا خلال المرحلة من 1815 إلى 1830، من خلال حياة شخصية بطلها جوليان سوريل الذي يعيش رحلة البحث عن ذاته.

### -/دلالات اللون في العنوان

يؤشر اللون الأسود إلى حزن دفين يحمله هذا البطل التعس بين ظهرانیه .. فهو لم يذق طعم السعادة في حياته منذ طفولته ولم ينصف يوماً حتى من طرف أقرب المقربين إليه، بالإضافة إلى عدم تحقق أمنيته

في الانعتاق فإنه ظل يعيش مآتمه بلباس الحداد. لقد عاش جوليان في القرن التاسع عشر، قرن الثورات والدماء المسفوكة، كما هو قرن المعجزات العلمية والأحلام المقبورة كأحلام كمونة باريس. فاللون الأحمر يحيل في هذا المتن الحكائي إلى دموية الشخصيات التي تعلق بفكرها ونسج على منوالها أمانيه. مأساة هذا الراهب الصغير المتشح بلباس كهنوتي فاجع كحياته المليئة بالإنجازات الصغيرة والإحباطات الكبيرة، حيث أن حياته هي كر وفر عبثي، في أن ينسلخ عن طبقتة الأم، ويقفز في جنح الظلام عبر نساءها النبيلات إلى أعالي قمم معسكر الطبقة النقيض. كما فعل سلفه ومثله الأعلى نابليون بونابرت، لكن عبر مؤسسة عسكرية قوية البناء والبنيان، فهو لم يأت عبر نوافذها لغزو مضاجع نبيلاتها، كما كان يفعل اللص «الصغير» جوليان سوريل الذي كان يخشى اقتحام أبوابها خشية انفصاح أمره، بل بفتوحات قيصر قلب تاريخ أمة، بل فتح قارة برمتها بسيف طروادي وعقل مستنير.

بعد هذه اللوحة القصيرة على هذه الرواية الخالدة يبقى جوليان سوريل سيزيفا حقيقيا يحمل هموم هذه الطبقة البورجوازية الصغيرة العنيدة والمنجزة للأفكار والطامحة لتغيير مصيرها. كما سيظل هذا اللاهوتي المنبوذ والأعزل إلا من قناعاته لتصحيح أخطاء هذا العالم شاهدا وشهيد طبقة اجتماعية منكوبة يعزف نشيد لعناتها ويدق أجراس أحلامها المجهضة. وبالتالي كانت كبوة هذا الفارس البروميثيوسي متوقعة، رغم كل الملاجئ التي كان يحتمي بها ورغم طلقات المسدس وسلطة الكتاب.

### \*دراسة أسلوبية في رواية الأحمر والأسود :

اعتبر سانتدال من أشهر الكتاب الفرنسيين الذين تأثروا بالحياة السياسية التي ألهمت الكثير من الأدباء للجمع بين الأدب والسياسة فكان كتابة الأحمر والأسود جمع بين اللحظات الحاسمة التي عاشتها فرنسا من حروب ودماء وخراب ودم وبين تقلبات للعواطف النفسية التي تخالج البطل والتي تعكس الشخصية المرهفة التي يتخفى وراءها المؤلف الفرنسي حيث تدفقت النفحات الرومانسية التي كانت غالبية على الأسلوب الفرنسي مع قوة التعبير وجمال الصور التي تعرض للعديد من الفضاءات المكانية التي جرت في ثناياها الأحداث المختلفة والتي صنفها سانتدال في مجلدين.

عرف سانتدال بالنزعة الواقعية خاصة عند عرضه للسلطة التي تتمظهر في صورة القوة المطلقة والطاغية التي تحتقر الحريات فهي عنده سخافة مرعبة يجب تحاشيها .

-مزج سانتدال في روايته بين الدلالات العميقة التي تحيل على مراحل معينة مستلهما من اللوان تلك الدلالات

-نوع ستندال في الشخصيات والأسماء التي وصفها بدقة متناهية بلغت درجة من الواقعية وتقريب للمشهد الروائي .

-حول ستندال ما عاشه من تجارب ومعاناة إلى تجربة كتابية ناجحة جعلت منه من أشهر المؤلفين الفرنسيين الذي عدت كتاباتهم ضمن ما يسمى الأدب العالمي .

### المحاضرة الثالثة :

#### الأدب الأمريكي ومفهوم العالمية

كانت الحركة الأدبية في أمريكا جزءا من اليقظة الأخلاقية غير أنها كانت تتميز بشكل واضح عن نظيرتها في إنجلترا وفرنسا وإيطاليا ذلك أن الحضارة الأمريكية تختلف اختلافا شديدا عن الحضارة الأوروبية ذلك أن الثقافة الأمريكية هي ثقافة متنوعة لاختلاف الأعراق والأجناس ولكنها من جهة أخرى كانت ثقافة تابعة للأدب الإنجليزي فكانت تتعالى في كل مرة نداءات من أجل تحديث أدب أمريكي ينبع من واقع أمريكا ومن أرضها "عد إلى الدراسات السابقة حول الأدب العالمي في أمريكا "

ومع مرور الزمن سطع في فضاء الأدب الأمريكي العالمي العديد من المؤلفين المبدعين أمثال مارك توين أول كاتب أمريكي ولد على الحدود وهو صاحب:

-مذكرات الحياة على ضفاف الميسيسيبي حيث اتسمت كتاباته بالتغير المستمر في الشكل والموضوع حيث :

-عرف بأسلوبه الصحفي المباشر في عرض الأفكار في بداية كتاباته ثم غير من طريقة الكتابة في مراحل النضج الفكري ليمزج بين الجد والهزل .

- كما تمتع بدرجة عالية من إثارة العواطف

-وظف اللهجات الأمريكية المحلية والإقليمية

## \*الرواية الأمريكية المعاصرة

في بداية القرن العشرين، قام الكتاب الأمريكيون بتوسيع النطاق الاجتماعي للرواية لتشمل الطبقتين المرتفعة والمنخفضة، كما كانت ترتبط في بعض الأحيان بالمدرسة الواقعية. تفحصت وأديت وارتن (1862-1937) مجتمع الطبقة العليا على الساحل الشرقي الذي كبرت فيه. ويعد كتاب *عصر البراءة* واحدا من أفضل أعمالها، حيث يتحدث عن رجل اختار أن يتزوج زواجا تقليديا بامرأة مقبولة اجتماعيا، بدلا من امرأة جذابة من خارج وسطه الاجتماعي. وفي نفس الوقت تقريبا، وصف ستيفن كرين (1871-1900)، الذي اشتهر بروايته *الشاردة الحمراء للشجاعة* عن الحرب الأهلية، حياة العاهرات في مدينة نيويورك من خلال *ماجى فتاة الشوارع* وفي رواية *الأخت كاري*، وصف تيودور درايزر (1871-1945) حياة فتاة ريفية تنتقل إلى شيكاغو، لتصبح عاهرة. كما ناقشا هاملين جارلاند وفرانك نوريس عن مشاكل المزارعين الأمريكيين وغيرها من القضايا الاجتماعية من منظور طبيعي.

وناقشت الكثير من الكتابات السياسية قضايا اجتماعية وقوة الشركات بشكل مباشر. عبر البعض مثل إدوارد بيلامي في *نظرة إلى الخلف* عن أطر سياسية واجتماعية أخرى. وتبنى ابتون سينكلير، الذي اشتهر برواية *الغابة*، مذهب الاشتراكية. وتشمل تلك الحقبة كتابا سياسيين آخرين مثل ادوين ماركام، ووليام فون مودي. بالإضافة إلى بعض النقاد الصحفيين الذين حاربوا الفساد أمثال: إيدا إم تاربل ولينكولن ستيفنز. ووصفت السيرة الذاتية لهنري بروكس آدمز *تعليم هنري آدمز* نظام التعليم والحياة العصرية وصفا لاذعا.

وسرعان ما انضم التجديد في الأسلوب والشكل إلى الحرية الجديدة في المواضيع. وفي عام 1909، نشرت غيرترود شتاين (1874-1946)، وهي مغتربة تعيش في باريس، رواية مبتكرة بعنوان *حياة ثلاثة أشخاص*. وقد تأثرت فيها بالتكعبية، والجاز، وغيرها من الحركات المعاصرة في الفن والموسيقى. وأطلق شتاين على مجموعة من وجهاء الأدب الأمريكي الذين عاشوا في باريس خلال العشرينيات والثلاثينيات اسم "الجيل الضائع".

عبر الكتاب الأمريكيون أيضا عن خيبة أمل الشعب بعد الحرب. واحتوت قصص وروايات فرنسيس سكوت فيتزجيرالد (1896-1940) على الحالة النفسية المضطربة المتعطشة والمتحدية لفترة العشرينيات. وعبر موضوع فيتزجيرالد في عمله *غاتسبي العظيم* عن النزعة الحديدية تجاه أحلام الشباب الذهبية التي ذابت في الفشل وخبية الأمل. كما شرح فيتزجيرالد انهيار بعض الأفكار الأمريكية الرئيسية

التي وردت في إعلان الاستقلال مثل: الحرية، والوحدة الاجتماعية، والحكومة الرشيدة، والسلام، وهي السمات التي تأثرت بضغوط الحياة المعاصرة في أوائل القرن العشرين. كما أنتقد سنكلير لويس وشيروود أندرسون في رواياتهم صور الحياة الأمريكية. وكتب جون دوس باسوس عن الحرب، بالإضافة إلى ثلاثية الولايات المتحدة الأمريكية التي امتدت لتشمل الإحباط.

أما إرنست همنغواي فقد شهد (1899-1961) أعمال العنف والموت بعينه ترك ذلك في نفسه أثرا عميقا أقحمه باب الكتابة ليخرج بمايلي :

مجموعة من المؤلفات أبرزها كتاب (الشيخ) العجوز والبحر /

لمن تفرع الأجراس /

ولا تزال الشمس تشرق /

وداعا أيها السلاح

/\* خصائص أسلوبه

-معظم اللغة التجريدية فارغ ومضلل.

- قام بحذف العبارات غير الضرورية من كتاباته،

- بالإضافة إلى تبسيط بنية الجملة،

- التركيز الأشياء الملموسة والأحداث.

- وتمسك بسلوك أخلاقي يدعو للحفاظ على العفو أثناء التعرض للضغوط،

- ويتمتع أبطاله بالقوة والهدوء، وكانوا دائما يتعاملون مع المرأة بطريقة غير لائقة.

ومنذ أوائل السبعينيات تقريبا وحتى يومنا هذا، يعتبر أدب ما بعد الحداثة هو أكثر أنواع الأدب

شهرة. ويشمل كتاب تلك الفترة : توماس فينكون، وتيم اوبراين، وروبرت ستون، ودون دييليو، وبول

أوستر، وتوني موريسون

./- يتعامل كتاب ما بعد الحداثة اليوم مباشرة مع أشياء عديدة، حيث أثرت الثقافة ووسائل الإعلام على

الإدراك الأمريكي للعالم، والتي يتم انتقادها مع الحكومة الأمريكية، والتاريخ الأمريكي، وخاصة الإدراك

الأمريكي لتاريخه.

## المحاضرة الرابعة

### الأدب الإسباني

#### لمحة عن الأدب الإسباني :

تدين اسبانيا بهويتها الثقافية في القرن السادس والسابع عشر للعديد من المبدعين الذين برزوت بقوة في الساحة الأدبية وقد سمي هذا العصر بالقرن الذهبي حيث يبرز المختصون سبب التسمية إلى المرحلة العظيمة التي شهدها الادب الاسباني حيث ازدهرت الفنون كالرسم والموسيقى والرسم وظهرت حركات فكرية انسانية كما بلغ الأدب شعره ونثره مبلغا عاليا بين الآداب المجاورة وقبل ذلك بقرن كان قد برز الشعر الغنائي بفضل تنامي كتب الفروسية التي ولع أصحابها بالحروب وقد جمع خوان ألفونسوديابيتا مجلدا عنونه ديوان الأغاني والذي ضمنه أهم أعلام تلك المرحلة وهو يعد من اقدم الكتب التي يعود إليها الباحثون في دراسة الأدب .وفي نفس المقام سجل ألفونسو العاشر مجلدا بعنوان أغنية سانتا ماريا الذي يعد موسوعة ضخمة لعلم العروض

-/القصة :يمثل كتاب الكونت لوكانور لدون خوان مانويل العمل الرائد والتأسيسي لفن القصة الاسبانية

حيث تميزت بوجود بنية تقنية سردية متراسة وحوارات مسبوكة بين الشخصيات مع النهايات العملية

كما ظهرت قصص مجهولة المؤلف من مثل "منظار العارفين" والتي هي قصص مترجمة باللغة الاسبانية ومقتبسة من عمل انجليزي .

وقد تميز النثر الاسباني برصد التاريخ وتميزت الأجناس الأدبية المختلفة ما قبل ق14 بخصائص تعليمية

وعظية أخلاقية وبعد زمن ظهر اول عمل خيالي وهو كتاب الفرس ثيفار رواية تاريخية بلمسة فنية خيالية وما يعرف عن مثل هذه الروايات أنها اتسمت بنوع من المصدقية تأكيدا على مصداقية التاريخ

لتشهد بعد ذلك تطورا متسارعا حيث أصبحت أهم مصادر التثقيف والتعليم والتكوين السياسي بالنسبة للنبل واختلقت الانتاجات الروائية وتباينت من حيث اللغة والأسلوب والموضوع كالروايات التي تسرد حكايات الأبطال والنبلاء وحياة القديسين كما واصلت الرواية الفرنسية والايطالية والشرقية الارتداد على الأدب الاسباني بفعل الترجمات وأشهر الروايات رواية خادم حر لخوان دي البادرون

في منتصف القرن العشرين ظهر العديد من الأدباء الشبان، الذين اتسمت أعمالهم في بادئ الأمر بالواقعية بيد أنهم اتجهوا فيما بعد صوب مساحات أشد جرأة وتجريبية. من بين أفضل الروايات بعد منتصف الخمسينيات من القرن العشرين نهر الخراما لرفائيل سانشث فرلسيو، وزمن الصمت للويس مرتين سانتوس وخمس ساعات مع ماريو لميجل دلبيس وانتقام الكونت بليان (1970م) (لخوان جويتيسولو وإن قالوا لك إني سقطت (1973م) (لخوان مرسيه والحقيقة في قضية سفولتا (1975م) (لإدواردو مندوثا والحجرة الخلفية (1978م) (لكارمن مرتين جيته.

يمثل مسرح هذه الفترة مؤلفون شديدي التباين في أساليبهم. فكتب ميورا أعمالاً هزلية مرحة ودشن أنطونيو بويرو بايخو الاهتمام الجديد بالمسرح الجاد، في مسرحيته قصة سلم (1949م) وكتب ألفونسو ساستره مسرحيات فلسفية وسياسية. وذاعت شهرة ألفونسو باسو بما أنتجه من ملهاة اجتماعية. وحظيت مسرحيات فرناندو أربال التجريبية المثيرة للجدل باهتمام عالمي. وكتب خوزيه مرتين ركوردا أعمالاً جادة حول القيم في المجتمع الأسباني وأصبحت أعماله ضمن ما يسمى بالأدب العالمي .

#### \*-الواقعية في الأدب الإسباني

-هي حركة أدبية شكلت جزءاً من الواقعية، وهو تيار ثقافي ظهر في أوروبا في منتصف القرن التاسع عشر عقب اضمحلال اتجاهات الرومانسية. ظهر سابقاً في فرنسا عام 1850 حيث تطورت أصوله التي كانت موجودة بالفعل في الرومانسية،<sup>[5]</sup> وخصوصاً في الأدب الذي يتناول العادات والتقاليد . بدأت أفكار الرومانسية تتلاشى شيئاً فشيئاً وتحل محلها أفكار أخرى معادية لفكرة الفن من أجل الفن؛<sup>[8]</sup> وتشبعت نظرة البعض من الأفكار التي كانت تعج بكل ما هو خيالي وجمالي خلاب، وعمدوا إلى الملاحظة الموضوعية للأشخاص والمجتمع والأحداث المعاصرة في محاولة منهم إلى تقديم صورة واضحة للمجتمع آنذاك.

- ويعد الفرنسي أونوريه دي بلزاك المنظر الرئيسي لهذا التيار بعمله الأدبي الشهير الملهاة الإنسانية<sup>[10]</sup> والذي أضاف طابعاً أخلاقياً واجتماعياً إلى الرواية<sup>[11]</sup>. وهي الغاية التي أسهمت فيما بعد في ظهور تيار الطبيعية.

-ظهر مصطلح الواقعية للمرة الأولى مرتبطاً بالرسم عام 1850، إلا أنه توسع بعد ذلك ليشمل جميع الفنون<sup>[12]</sup>. وفي الأدب انعكس جلياً وبشكل كبير في الرواية . وربما كان أحد أسباب النجاح

والانتشار الشعبي للأعمال الروائية نشرها في الصحف في ذلك الوقت. واستخدم الناشر الرواية لإجبار العامة على شراء الصحيفة يوميًا

-ويعد موقف الكاتب الواقعي ذي طابع تحليلي ونقدي، حيث اعتاد أن يبقى خارج نطاق السرد.  
- وكانت أول روايات القرن التاسع عشر ذات طابع اجتماعي، وكان يعتبرها الكتاب بمثابة «تأريخ للعصر الحاضر» في تلك الفترة.

وعلى الرغم من ذلك، فإنه لا يمكن إغفال جهود البعض في إحياء وتطوير اتجاهات الرومانسية أو ابتكار تيارات أخرى مضادة لتيار الواقعية.

### نموذج للدراسة

"دونكيشوت ديبلمانشا" لسرفانتس:

\* / من هو سرفانتس-ميغيل دي سرفانتس سافيدرا مؤلفٌ إسباني وشاعرٌ وكاتب مسرحي وتُعتبر رواية دون كيشوت الرواية النموذجية الأولى ذات الأسلوب الأدبي الحديث في عصره. كان تأثيره على اللغة والأدب الإسبانيين ضخماً جداً، حتى أن اللغة الإسبانية معروفة باسم لغة سرفانتس تشتهر كلٌّ من رواياته وشعره بالهجاء الذكي وسهولة فهمه بالنسبة للقارئ العادي، ومن هنا جاء لقبه بأمير الذكاء. درس العمارة والأدب والفن في روما عندما كان شاباً، ثم انضم إلى البحرية الإسبانية، وأثناء خدمته في البحرية أُصيب نزاعه اليسرى بجروحٍ بالغة ولم يتمكن من استخدامها بعد ذلك، واعتبر ذلك رمزاً للشرف والتضحية.

\*/ دراسة في قصة دون كيشوت

-عد عنصر السخرية واحداً من أهم الجوانب التي جعلت دون كيشوت عملاً متميزاً وفريداً وقد لاقت الرواية بطريقة عرضها استحساناً واضحاً في الوسط الثقافي في إسبانيا لأنها تجمع بين المرح والترفيه وبين النقد ومحاولة إصلاح المجتمع .



-تدور الأحداث حول كهل ناهز الخمسين سنة من العمر يعيش في احدى القرى قضى وقتا طويلا في مطالعة الكتب والروايات الخيالية وقصص الفروسية والأعمال الخارقة التي يقوم بها الأبطال ووصل الأمر بالدونكيشوت حد الهوس والجنون بتلك الروايات .

-ودون شعور منه خرج ممتطيا جوادا ومنتقلا رمحه متخيلا نفسه بطلا من أبطال الروايات راغبا في رفع الظلم عن الضعفاء ولمنه في هذه المحاولات كان يقع في المشاكل لأنه لم يكن يحتكم إلى العقل والمنطق بل العاطفة والاندفاع في حل المشاكل .

-يعد سرفانتس من أهم الكتاب الذين عملوا على خلق روح جديدة في كتاباتهم حينما مزج بين الجوانب النفسية المتضاربة مع واقعها المرير الذي يعكس عدم الرضى والتتكر لهذه المشاكل .

-صور سرفانتس شخصيته البظلة على أنها حاولت ولو بالوهم تصحيح الأخطاء ونصرة الضعفاء .

-رصد الرغبة الدفينة في كل انسان التي تدفعه لتكريس المثل والأخلاق التي غابت في المجتمع .

-استعان باللغة التي تتراوح بين البساطة والتعقيد حينما كان يرصد خفايا داخلية للبطل دون كيشوت



